

تفسير البغوي

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ^ط فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

(فلما سمعت) راعيل (بمكرهن) بقولهن وحديثهن ، قاله قتادة و السدي . قال ابن إسحاق إنما قلن ذلك مكرًا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن حسنه وجماله . وقيل : إنها أفشت إليهن سرها واستكتمتهن فأفشين ذلك ، فلذلك سماه مكرًا . (أرسلت إليهن) قال وهب : اتخذت مأدبة ، ودعت أربعين امرأة ، منهن هؤلاء اللاتي عيرنها . (وأعدت) أي : أعدت (لهن متكأ) أي : ما يتكأ عليه . وقال ابن عباس ، وسعيد بن جبیر ، والحسن ، وقتادة ، ومجاهد : متكأ أي : طعاما ، سماه متكأ لأن أهل الطعام إذا جلسوا يتكئون على الوسائد ، فسمى الطعام متكأ على الاستعارة . يقال : اتكأنا عند فلان أي : طعمنا . ويقال : المتكأ ما اتكأت عليه للشرب أو الحديث أو الطعام ، ويقرأ في الشواذ متكأ بسكون التاء . واختلفوا في معناه : فقال ابن عباس : [هو الأترج . ويروى عن مجاهد

مثله . وقيل [هو الأترج بالحبشة . وقال الضحاك : هو الرباورد . وقال عكرمة : هو كل شيء
يقطع بالسكين . وقال أبو زيد الأنصاري : كل ما يجز بالسكين فهو عند العرب متك ،
والمتك والبتك بالميم والباء : القطع ، فزيت [المأدبة بألوان] الفواكه والأطعمة ،
ووضعت الوسائد ودعت النسوة . (وآت) وأعطت (كل واحدة منهن سكيناً) فكن
يأكلن اللحم حزا بالسكين . (وقالت) ليوسف (اخرج عليهن) وذلك أنها كانت
أجلسته في مجلس آخر ، فخرج عليهن يوسف . قال عكرمة : كان فضل يوسف على الناس
في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم . وروي عن أبي سعيد الخدري قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأيت ليلة أسري بي إلى السماء يوسف كالقمر
ليلة البدر " . قال إسحاق بن أبي فروة : كان يوسف إذا سار في أزقة مصر يرى تلاًؤاً وجهه
على الجدران . (فلما رأيته أكبره) أعظمه ، قال أبو العالية : هالهن أمره وبهتن . وقيل :
أكبره أي : حزن لأجله من جماله . ولا يصح . (وقطعن) أي : حزنن بالسكاكين
التي معهن (أيديهن) وهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج ، ولم يجدن الألم لشغل قلوبهن
بيوسف . قال مجاهد : فما أحسنن إلا بالدم . وقال قتادة : أبن أيديهن حتى ألقينها

والأصح كان قطعاً بلا إبانة .وقال وهب : ماتت جماعة منهم . (وقلن حاش الله ما هذا

بشرا) أي : معاذ الله أن يكون هذا بشرا . قرأ أبو عمرو : حاشى الله ، بإثبات الياء في

الوصل ، على الأصل . وقرأ الآخرون بحذف الياء لكثرة ورودها على الألسن ، واتباعا

للكتاب .وقوله : (ما هذا بشرا) نصب بنزع حرف الصفة ، أي : ليس هذا يبشر (إن هذا

(أي : ما هذا (إلا ملك) من الملائكة (كريم) على الله تعالى .